ثم قال يا بهلول زدنا رحمك الله قال نعم يا امير المومنين رجل اتاه الله مالا وجمالا
فانفق من ماله وعف في جماله كتب في خالص ديوان الله تعالى من الابرار قال
احسنت يا بهلول مع الجايزة قال اردد الجايزة على من اخذتها منه فلا حاجة
لي فيها قال يا بهلول فان يكن عليك دين قضيناه فقال يا امير المومنين اهل
العلم بالكوفة متوافرون اجتمعت اراوهم على ان قضا الدين بالدين لا يجوز
قال يا بهلول فنجري عليك ما يقوتك او يقيمك قال فرفع بهلول راسه الى
الى السما قال يا امير المومنين انا وانت من عيال الله فمحال ان يذكرك وينساني
قال فاسبل هارون السجاف ونهض وعن ابي العباس الهاشمي ولد صالح بن
المامون قال دخلت على حارث المحاسبي رحمه الله فقلت يا با عبد الله حاسبت
نفسك فقال هذا كان مرة فقلت له فاليوم قال اكاتم حالي اني لا اقرا اية
من كتاب الله تعالى فاضن بها ان تسمعها نفسي ولولا ان يغلبني بها فرح ما
اعلنت بها ولقد كنت ليلة في محرابي قاعد اذا انا بفتى حسن الوجه طيب
الرايحة فسلم علي ثم قعد بين يدي فقلت له من انت فقال انا واحد من
السياحين اقصد المتعبدين في محاريبهم ولا ارى لك اجتهادا فاي شي
عملك قال قلت كتمان المصايب واستجلاب الفوايد قال فصاح وقال
ما علم ان احدا بين جنبتي المشرق والمغرب هذه صفته قال حارث فاردت
ان ازيد عليه فقلت له اما علمت ان اهل القلوب يخفون احوالهم ويكتمون
اسرارهم ويسلون الله كتمان ذلك عليهم فمن اين تعرفهم قال فصاح صيحة
غشي عليه فكث عندي يومين لا يعقل ثم افاق وقد احدث في ثيابه فعلمت
ازالة عقله فاخرجت له ثوبا جديدا فقلت له هذا كفني قد اثرتك به فاغتسل
واقض صلاتك فقال هات الما واغتسل وصلى ثم التحف بالثوب وخرج
فقلت له اين تريد فقال لي قم فلم يزل يمشي حتى دخل على المامون امير المومنين
فلم

فسلم عليه ثم قال يا ظالم وانا ظالم ان لم اقل لك يا ظالم استغفر الله من تقصيري فيك
اما تتقي الله تعالى فيما قد ملكك وتكلم بكلام كثير ثم اقبل يريد الخروج وانا جالس
فاقبل عليه المامون وقال من انت قال انا صوفي رجل من السياحين فكرت فيما عمل الصديقون
قبلي فلم اجد لنفسي فيه حظا فتعلقت بموعظتك لعلي الحقهم قال فامر بضرب
عنقه واخرج وانا قاعد على الباب ملفوفا في ذلك الثوب ومناد ينادي من ولي
هذا فلياخذه قال حارث فاختبيت عنه فاخذه اقوام غربا فدفنوه وكنت
معهم لا اعلمهم بحاله فاقمت في مسجد في المقابر محزونا على الفتى وغلبتني عيناي
فاذا هو بين وصايف لم ار احسن منهن وهو يقول يا حارث انت والله
الكاتمين الذين يخفون احوالهم ويطيعون ربهم قلت فما فعلوا قال الساعة
يتلقونك فنظرت الى جماعة ركبان فقلت من انتم قالوا حركك هذا الفتى
كلامك له فلم يكن في قلبه مما وصفت شي فخرج للامر والنهي وان الله تعالى
انزله معنا وغضب لعبده وعن احمد بن ابراهيم المغربي قال كان ابو الحسين
النوري رجلا قليل الفضول لا يسال عما لا يعنيه ولا يفتش عما لا يحتاج اليه
وكان اذا راى منكرا غيره ولو كان فيه تلفه فنزل ذات يوم الى شرعة
تعرف بشرعة الفحامين يتطهر للصلاة اذ راى زورقا وفيه ثلاثون دنا
مكتوب عليها بالقار لطف فقراه وانكره لانه لم يعرف في البيوع
ولا في التجارات شي يعبر عنه بلطف قال للملاح اي شي هذه الدنان
فقال واي شي عليك امض لشغلك فلما سمع النوري من الملاح هذا
الكلام ازداد تعطشا الى معرفته فقال احب ان تخبرني اي شي هذه
الدنان فقال الملاح انت والله صوفي فضولي هذا خمر للمعتضد يريد
ان يتمم به مجلسه فقال النوري وهذا خمر قال نعم فقال احب ان تعطيني
ذلك المردي فاغتاظ الملاح عليه وقال لغلامه اعطه المردي حتى انظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)